وكشفا ومصارحة وجهرا كما قال الشاعر

اذكر من جارتي ومجلسها طرفا من حديثها الحسن
ومن حديث يزيدني مقة ما حديثها الموشق من ثمن

وفي قوله وسالت باعناق المطي الاباطح من الرشا قد واللطائف ما لا
خفاياه والعرب انما تعلي الفاظها وتذبحها وتوشيها وتزخرفها عناية
منها بالمعاني التي تحتها او توصلا بها الى ادراك مطالبها والالفاظ
اذا اخدم المعاني والمخدوم لا شك اشرف من الخادم راشتهى وعلى ان
صاب تكون بمعنى قصد ما في الكشاف وعن رؤبة ان رجلين من
اهل اللغة قصداه ليسالاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما فقال ابن
تصيبان قالا هذه طلبتنا ورجعا وتكون الصوب بمعنى الصواب
ضد الخطا قال اوس بن غلفاء الجاهلي

الا قالت امامة يوم غول تقطع يا ابن غلفاء الحبالا
ذريني انما خطاي وصوبي علي وانما اهلكت مالا
فان تزجي امامة قل مالي وانهاني عن القرو ابتذالا
فقد الهو مع النفر الشاوي لي النسب المواصل والخلالا

امامة بضم الهمزة اسم امراة وغول بفتح الغين المعجمة وسكون
الواو ويوم غول من ايام العرب وغول اسم موضع كما في تاج
الاسامي قال في مجمع الامثال للميداني ويقال يوم حرير غول
ايضا وكان اضبة على كلاب قال ابن غلفا وقد قالت امامة الخ واوس
ابن غلفا من رجال المفضليات وتقطع فعل ماض والحبال فاعله
ويا ابن غلفا قال الاخفش روي المبرد يا ابن غلفا على انه
منادى وقوله انما ان كتبت ما موصولة بان فهي كافة تعليل
استينافي لتركها الموصولة ان كتبت منفصلة عن ان تكون موصولة
بمعنى الذي وجملة اهلكت صلته والعايد محذوف اي اهلكته
ومالي خبران اي لا مال غيري فحذف يا الاضافة وجعلها منسية

فظهر

فظهر اعداب ما قبلها قال الشارح قال ابو عمرو مع الذي تقله ابو زيد
عن ابي عمرو وهو القول الذي ذكره بعده بقوله وخالفه بعضهم
وقال انما اراد الذي اهلكته مال لا عرض فلم يحفظ والمراد بصوب
في بيت كعب المعنى الاول وهو المطر وهو محتمل لان يكون منقولا
من المعنى الثاني وهو الماضي من صاب يصوب صوبا اي نزل
او منقولا من المعنى الثالث وهو الماضي من صاب يصوب
صوبا اي قصد كما قال الشارح والاحسن ان يكون منقولا من
المصدر وهو نزول المطر اي الامطار وهو ما جزم به عبد اللطيف
البغدادي حيث قال تبعا للخطيب التبريزي والصوب مصدر صوب
الغمام يصوب صوبا اتى ولم يزد على ذلك شيا وهذا معنى حقيقي
له لا يعدل عنه الى غيره لصحته وظهوره ولم يصرح عبد اللطيف بان
الاسم المخفوض باضافته في موضع رفع على الفاعلية وانما اخذه
الشارح من جعله مصدرا وقال عنه انه ليس بشيء بل هو اسم للمطر
ولا محل للاسم بعده وهو كزيد في غلام زيد فجعله اسم عين لاحدث
وليس الامر كذلك فتامل وقوله سارية نهي السحابة ثانية ليلا
ثم غلبت عليها الاسمية لانها في الاصل اسم فاعل يقع صفة
للسحاب ولغيره وتخصص بغلبة الاستعمال في السحاب ومعنى
الغلبة ان يكون اللفظ تبعا اصل الوضع عاما في اشيا ثم تصير
بكثرة الاستعمال في احدها اشهر بحيث لا يحتاج ذلك الشيء الى
قرينة كالنجم في الثريا والبيت في الكعبة ولهذا تبين انه
لا تخرج الاوصاف العامة بالغلبة عن معنى الوصفية ولا
سيما اذا لم تصر اعلاما بالغلبة فان اعتبار الوصف مع العلمية فيه
نظر وكيف يخرج عن الوصف ومعنى الغلبة تخصيص اللفظ
ببعض ما وضع له فلا يخرج عن مطلق الوصف بل انما يخرج
عن الوصف العام بمعنى انه لا يطلق على كل ما وضع له

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)